وقائع المؤتمر الرابع للأدباء العرب وتوصياته

عقد مؤتمر الادباء العرب دورته الرابعة في مدينة الكويت بين ٢٠ و ٢٨ ديسمبر ١٩٥٨ بدعوة من حكومة الكويت التي ابدت من حسن الضيافة والرعاية ما ملأ نفوس اعضاء الوفود غبطة ورضى والهج السنتهم بالثناء . وقد اشترك في المؤتمر تسع عشرة دولة عربية ، وكانت وفود هذه الدول اكبر الوفود التي حضرت في جميع الدورات ، وكان في عداد الوفود ممثلون عن دور النشر وممثلون عن الصحافة . وكانت اعمال المؤتمر تتناول مبحثا نظريا هو « البطولة في الادب العربي » وبحثا عمليا هو « قضايا الكتاب العربي » . وقد تألفت لبحث الموضوع الاخير لجان من مختلف البلدان انقسمت الى خمس : لجنة النشر والتوزيع ، ولجنة الترجمة ، ولجنة التراث ، ولجنة المجلة ، ولجنة حقوق المؤلفين . وكانت هذه اللجان تجتمع صباح كل يوم لوضع توصياتها ومقرراتها ، بينما كانت المحاضرات تلقى بعد ظهر كل يوم ويعلق عليها المعلقون ويناقشها المناقشون.

وقد افتتح المؤتمر بعد ظهر السبت في ٢٠ ديسمبر، فالقى رؤساء الوفود كلمات الافتتاح التي بدأها سمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف ، وهذا نص الكلمة :

سيداتي سادتي :

باسم سيدي صاحب السمو حاكم الكويت المعظم ، وباسم الكويت شعبا وحكومة ، يسرني ان احييكم وارحب بكم واشكركم على تلبيتكم دعوتنا لعقد الدورة الرابعة لمؤتمر الادباء العرب على ارض الكويت .

لقد حللتم اهلا ونزلتم سهلا ، وهذه بلادكم وانتم بين اخوتكم واهليكم.

سيداتي سادتي :

اننا نحن العرب ، في هذه الفترة من تاريخنا ، هذه الفترة التي استيقظت فيها الامة العربية بعد سبات طويل ، اشد ما نكون حاجة الى ان يتعرف بعضنا الى بعضنا الاخر ، اشد ما نكون حاجة الى تبادل وجهات النظر ، في كل شان من شؤون وطننا العربي اليوم ، سواء في المشكلات الاقتصادية ، او المشكلات السياسية او شئون الادب والفن . ان الاحاطة الشاملة بقضايا الوطن العربي ومشكلاته فرض على كل عربي واع في الوقت الحاضر ، فهذه المعرفة اساس متين للعمل المثمر في سبيل حريتنا واستقلالنا ووحدتنا الكبرى ، امل العرب المنشود في اقطارهم كافة .

ومؤتمركم هذا ، في دورته الرابعة يناقش موضوعا من موضوعات الساعة « البطولة في الادب العربي » ، ومشكلات الادب العربي . والبطولة في الادب العربي ــ كما اتصورها ــ هي انعكاس لبطولة الشعب العربي نفسه بما فيه الادباء ، بل ان اجمل الاشعار التي قيلت في البطولة عند العرب ، هي التي قالها شعراء ابطال ، حملوا السيف بجانب القلم ،فالبطل



في جلسة الافتتاح : رئيس المعارف الامير عبدالله الجابر الصباح وعن يمينه الاستاذ سعيد فهيم فالدكتور سليم حيدر ، وعن يساره الدكتور مهدي علام فالاستاذ سعيد البوادري

الكاتب او الشاعر هو اقدر الناس على التعبير عن معاني البطولة ، وشاعر العربي يقول :

لايعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

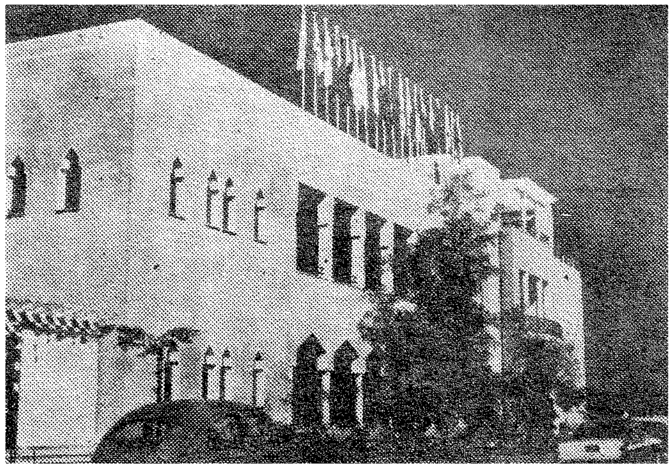
اما الكتاب العربي ــ سجل الثقافة العربية ــ فهو الذي حفظ للعرب وحدتهم في الشعور ووحدتهم في الاهداف ، وجدير بنا ان نكرم هذا الكتاب بتيسير كل الصعوبات التي تواجه انتشاره وازدهاره والارتفاع بمستواه في وطننا العربي .

واختتم هذه الكلمة فاكرر شكري لكم ورجائي في ان تعتبروا انفسكم بين اهلكم واخوانكم .. وادعو الله لكم بالتوفيق الشامل فيما انتم مقبلون عليه في مؤتمركم . سدد الله خطانا جميعا لما فيه الخير لامتنا العربية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمات الوفود

ثم القى الاستاذ سعيد فهيم كلمة وفد الجامعة العربية فتحدث عن دور الادباء في ايقاظ الوجدان القومي ودفعهم ضريبة الدم ، وذكر ان الادارة الثقافية بالجامعة تعتبر الثقافة والايقاظ القومي من اسمى رسالاتها ، وحث المؤتمرين على ان يهتموا بالعمل على وصل النهضة الادبية بتراثنا وتوجيه العناية بالادب الخاص بالاطفال .

والقى كلمة الاردن الاستاذ ابراهيم القطان فحيا الكويت الذي يسهم في تحقيق الوحدة العربية ، وتحدث عن الادب فقال انه صورة ناطقة بالحياة يطورها ويتجاوب معها ، وتطرق الى ما في حاضر الامة من احداث جسام وقال ان الادب ما لم يتجاوب معها فقد معناه ، وذكر ماساة فلسطين



مقر سكرتارية مؤتمر الادباء العرب في الكويت

ونبه الى ضرورة عمل ما في وسعنا لتلافي وقوع مثلها في الجزائر .

وكانت كلمة البحرين للاستاذ ابراهيم العريض فعبر عن اعتزاز البحرين باخوة الكويت المضياف ، وذكر بعد ذلك نعم الله على العرب الذين يتشرفون على الحضارات والذين كانوا جسرا بين حضارتين دائما ، وطلب الجمع بين روحانية الشرق ومادية الغرب .

والقى الاستاذ محمد المزالي بعد ذلك كلمة تونس فقال ان موضوع بحث البطولة يخلد شرف الارض التي تنضح على ارضها البطولة ، وقال ان الادب هو الذي كون مثل العروبة في جاهليتها واسلامها واعتبران الجيل الطالع سيتغذى من الروح التي سيبرزها المؤتمر

وكانت كلمة الجمهورية الجزائرية للاستاذ محمد صالح فقال ان هذا المؤتمر ليعد ثورة عربية اخرى ، وانه حداء قافلة الحرية في الجزائر واضاف : ما من ثورة عربية قامت فحققت بعض اماني العرب الا وكانت قوة للثورة الجزائرية التي ستحقق كل اماني العرب . ثم تحدث مطولا عن ثورة الجزائر الباسلة وعن البطولات التي تصدر عنها ، وقال ان رجاء الجزائر هو ان يخدمها القلم العربي وهي تخدمه بالرشاش وان يجعل من قضيتها موضوع الساعة وان يشهر بوحشية المستعمرين في اراضيها وتتعهد في مقابل ذلك ان لا تلقي السلاح حتى تجعل البطولة نصرا محققا .

وكانت كلمة وفد السودان قصيدة عربية طيبة القاها الاستاذ منير صالح عبد القادر .

والقى الشاعر الاستاذ محمد مهدي الجواهري كلمة وفد الجمهورية العراقية فبدأها بسلام الله والعروبة والشعب ، وذكر قصة حدثت له في طريقه الى الكويت مع الدكتور المخزومي ، وقال ان المسافة من البصرة الى الكويت تستغرق تدخين سيجارة واحدة فقط . كانت معنا سمات مرور وجوازات ... وكنت ساهما فلما سألني الدكتور مخزومي عن السبب قلت تذكرت رحلتي الى يافا ... سنة ١٩٤٦ هذه الرحلة التي فيها حزن وعبرة .. وروى بعد ذلك ابياتا من شعره في « يافا » انهاها بقوله :

فمن وطني الى وطني رجوع   وعن اهلي الى اهلي اياب

ونقل بعد ذلك تحية العراق والزعيم عبد الكريم قاسم وتحية بغداد وشبابها وشيوخها وفتيانها .. تحية عاصمة الفكر الاول للعرب والاسلام، وتحية ثقيف وربيعة وتحية الشمال ، الشامخ الصامد ، تحية احفاد صلاح الدين .

ثم نقل بعد ذلك كلمة الزعيم عبد الكريم قاسم . قال : قال لي الزعيم انت تعلم انني لا احب الحذلقة ، فانا رجل بسيط جدا ولكن لا بد من كلمة . سلام على الشعب العربي الكويتي وعلى اخوتي سمو حاكم الكويت واسرته ، قل يا جواهري ان العراق جزء من الامة العربية واننا سنعمل جاهدين ليس من اجل استقلال العراق فحسب بل من اجل مساعدة كل قطر عربي ... ليصبح الجسم العربي سليما ... اننا على العهد باقون ، والى جانب كل بلد عربي مجاهد لواقفون ، ولكل عدو متربصون. لقد حكمنا على بعض الرؤوس بالاعدام لانها تآمرت على سوريا . وسنعمل ما في وسعنا لدفع كل تآمر جديد على الجمهورية العربية المتحدة ... وقـال :

اني اذ انقل هذه الكلمات ، امام الله والزعيم نفسه لاعتبرها داخلة في مؤتمرنا هذا موءتمر البطولة ... هذه البطولة العربية التي اختلفت صورها وتطورت مفاهيمها على مدى الزمن ...

ثم كانت كلمة وفد المملكة السعودية القاها الاستاذ سعيد البواردي فبارك للمؤتمر خطواته في سبيل انتصار القضايا العربية ورجا ان يكون حلقة ارتباط قومية بين ابناء الوطن تجسم الوحدة وتتحدى الدخلاء وكشف طريقها الى مستقبل افضل متحرر من كل قيد وبلبلة .

والقى كلمة الجمهورية العربية المتحدة الدكتور مهدي علام ، فذكر ان المؤتمر الاول في لبنان كان دليلا على ان الادباء العرب قد عرفوا ان لهم دورا وعليهم ان يتجمعوا . اما الموءتمر الثاني فقد كان تأكيدا لهذه الدلالة لا سيما وانه عقد بين التأميم ومعركة قناة السويس . وفي المؤتمر الثالث تبلورت الاراء في صورة قرارات بشأن قضايا فلسطين والجزائر وعمان .

ثم تحدث عن البطولة ، موضوع المؤتمر الحالي ، قائلا انها ليست فردية، واعتبر تيسير مشاكل الكتاب العربي خطوة هامة في سبيل ايجاد تضامن عربي .

وقال الاستاذ محمد امين عبدالله مندوب مسقط وعمان انه ينتظر الشيء الكثير على يد هذا المؤتمر ، والقى على عاتق الموءتمرين مسؤولية تدعيم الروابط الحقيقية وتحقيق الوحدة الفكرية .

وكانت كلمة وفد فلسطين للاستاذ رامز فاخره وقد تحدث فيها عن انتصارات الجمهورية العربية المتحدة وكفاح العراق والسودان والجزائر وصمود فلسطين واصرار اهلها على الايمان بحقهم في وطنهم

وقال الدكتور سليم حيدر الذي القى كلمة وفد لبنان : باسم الحرف نجتمع ، باسم الروح السارية في عروق الحرف ، هذه الروح التي صنعت الثورة الفرنسية ، واشار الى دمدمة الثورة في كيان الامة العربية وقال : ان حيوية الفكر هي عنوان حيوية الامة وهذا المؤتمر هو عنوان حيوية الفكر العربي ، ومتى تفاهم رجال الفكر فالشعوب في خير .

والقى الاستاذ عبد الرحمن السمرة كلمة وفد قطر فتحدث عن تخلف الادباء الذين لم يسجلوا البطولات ولم يقدموها بالصورة المحببة التي كان يجب ان تقدم ، وذكر بطولة الشعب العربي التي لم تكن مذكورة قبل ثلاث سنوات وكيف استطاع ان يملي ارادته وان يسطر صفحات كثيرة من المجد .

وقال الاستاذ خليفة التليسي باسم الوفد الليبي : ان الاديب في هذه المرحلة التي يمر بها الكيان العربي يصنع البطولة .. وان المؤتمر معنى من معاني الكفاح وتاكيد للحقيقة العربية ، وان واجب الاديب ان يعكس البطولات وان يتفاعل معها

والقى الاستاذ عبد الكبير الفهري الفاسي كلمة المغرب فقال مما قاله ان البطولة من مقومات العرب النفسية وهي من جملة ما يتصفون به .

وكانت كلمة اليمن للقاضي الشماحي فحيا المؤتمر شعرا ونثرا .

وفي الختام القى الاستاذ عبد العزيز حسين مدير معارف الكويت الكلمة التالية :

باسم الوفد الكويتي ، وباسم المثقفين بالكويت ، وباسم عروبة الكويت، ارحب بكم ، واتمنى لكم اطيب الاوقات ، واحفلها بالسعادة في ربوع وطنكم الكويت .

ان من دواعي فخرنا واعتزازنا ان ينعقد مؤتمر الادباء العرب في دورته الرابعة على ارض الكويت ، وان يتدارس موضوع البطولة في الادب العربي ، وقضايا الكتاب العربي على جزيرة العرب نفسها ، هذه الجزيرة التي انطلق منها اول موكب حافل في التاريخ للبطولة العربية ، وخرج منها اول كتاب عربي مبين لهداية البشرية ... ما اعجب الاتفاق ! العرب في واقعهم البطولي يعقدون مؤتمرهم في موضوع البطولة والكتاب ، على ارض البطولة العتيدة والرسالة المجيدة ، انها ذكرى الامس وعمل اليوم وامل المستقبل ...

سيداتي سادتي .

منذ ظهرت امتنا العربية على مسرح التاريخ وهي تعبر عن وجودها ببطولاتها وتاريخنا العربي كله سلسلة متصلة الحلقات لبطولات متعددة الجوانب .

لعل اوضحها في ذاكرتنا تلك البطولات التي زخر بها المد العربي الثوري الاسلامي . فما كادت العقيدة تستولي على نفوس العرب حتى تحولت الى نضال فجر في النفس العربية فيضا واقعا من البطولات ،كان من ثمارها هذا التراث العربي الضخم الذي يعايشنا ويمدنا بالقوة والعزم في نهضتنا القومية الجديدة .

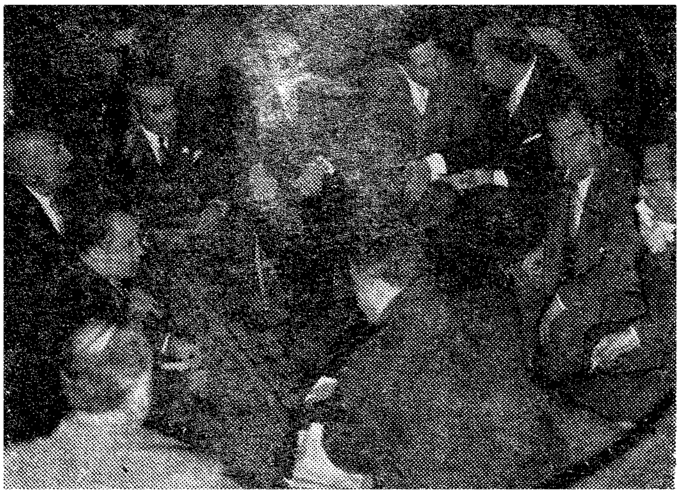
لقد امن الشعب العربي عبر الاجيال والقرون بالتلازم القائم بين العقيدة والنضال ، وان الفصل بينهما ينتهي بالعقيدة الى الجمود وينتهي بالنضال الى الفشل . واليوم يستمر نضال الشعب العربي في سبيل عقيدته القومية التي تهدف الى الوحدة والتحرر والعيش في امن وطمأنينة ، وهو لا يزال يكتب بدمائه سجله الحافل بالبطولات ، وان هذه الثورات التي تشتعل في بعض جوانب الوطن العربي ليست الا تعبيرا اصيلا عن وحدة العقيدة والنضال في النفس العربية .

لقد ادرك الشعب العربي ما جنت عليه الفرقة والتجزئة . ادرك انه مهدد بالابادة والقضاء على ثقافته وامكانياته المادية والادبية ، وامن ان سبيل الخلاص من كل ما يعوق سير تقدمه هو الوحدة المتحررة .

ان معاركنا مع الاستعمار والصهيونية لا تزال مستمرة ، وشهداؤنا في فلسطين لم تجف دماؤهم بعد ، وما زالت تستصرخنا لاخذ الثأر ، وشهداؤنا بعمان وجنوب الجزيرة يتساقطون برصاص الاستعمار ، كما تساقط لهم اخوان من قبل ببور سعيد . وهذه الثورة التي لا يزال اوارها مشتعلا في الجزائر ، هذه الثورة التي لم يعرف لها العالم مثيلا تعطي للعالم مثلا رائعا لما في النفس العربية من رصيد بطولي لا ينفد .. ولا يزال طريق الكفاح طويلا يتطلب الكثير من التضحيات كما يتطلب الكثير من الاعداد .

ان واقعنا يفرض علينا التزامات ومسؤليات ، ويطالبنا بتضحيات اكثر وبطولات اروع ، ويضع على عاتق المثقف العربي والاديب العربي مسؤليات جساما يضع على عاتقه مهمة اذكاء النفس العربية للبذل والعطاء.

مهمة الاديب في الوقت الحاضر هو ان يرتفع الى الذروة من النضال



في احدى الجلسات الادبية ، من اليمين : الدكتور دهان ، الدكتور حيدر، ميشال حلوه ، حسن الزين ، صلاح الاسير ، سامي الكيالي ، الدكتور ادريس ، رئيف خوري

مهمته ان يكون بطلا .

اما قضايا الكتاب العربي ، وهي الشق الثاني من عمل المؤتمر ، فقد سبق ان درس بعض جوانبها واتخذت بشانها توصيات . وارجو ان يوفق مؤتمرنا هذا الى تذليل الصعوبات التي حالت دون تنفيذ بعضها ، كما ارجو ان يوفق الى اعطائنا حلولا عملية للمشكلات التي تحول دون حرية الكتاب العربي وتداوله وتقريبه للقارىء العربي في كل جزء من وطننا الكبير ، والى بعث تراثنا الفكري ووضعه في متناول يد القارىء العربي والاجنبي والى اغناء المكتبة العربية بالصالح من الانتاج الفكري العالمي والى ان يحتل نتاجنا الادبي مكانته بين الاداب العالمية .

المحاضرات والتعليقات

وتتابع المحاضرون في الايام التالية فالقوا محاضراتهم المعدة . وكانت المحاضرة الاولى لمندوب السودان الاستاذ محمد مهدي المجذوب في موضوع « البطولة كما يصورها الادب العربي في العصر الجاهلي » ويرى القارىء نصها في مكان اخر من هذا العدد .

وقد علق على هذه المحاضرة الاستاذ عبد العزيز الرفاعي من المملكة العربية السعودية فاثنى على محاضرة المندوب السوداني وتحدث عن اثر البيئة العربية في الادب الجاهلي ، واشار الى الاستعمار الذي يحاول ابقاء البداوة في جنوب الجزيرة بكل منازعاتها وقال ان الوعي العربي سيكتسح ذلك وان تنمية البطولة الصحيحة سيسهم في دحر الاستعمار والصهيونية واستبعد من ذلك البطولة المنحرفة ، البطولة الحربية التي تعني ان يسفك سيف عربي دما عربيا . واشار الى الحيوية الفائقة التي استغلها الاسلام ووجهها فامتدت العروبة الى كل اقطارها الماثلة اليوم

وعلق الاستاذ سيف الدين الكيلاني (الاردن) على محاضرة المندوب السوداني كذلك ، فأشار الى الجهود الذي بذله في تحليله الموفق لمعنى البطولة ، وفي ربطها بالمسلك الانساني وتطور المجتمعات ، واختلاف نظرتها . وذكر ما تطرق اليه المحاضر من مظاهر البطولة ، وفرق بينها وبين الغرور واعتبر البطولة جراة خارقة وبذلا وكرما وفداء وتضحية ومروءة ونجدة وعفوا عند القدرة وحماية الذمار ، وليس بطلا من تجد في نفسه الجراة على الاعتداء بلا مبرر .

وتساءل عن ماثر النظام القبلي بما فيه من غزو وسلب ، هذا النظام

وفي اليوم التالي القى الاستاذ محمد مزالي رئيس الوفد التونسي محاضرة عن «البطولة كما يصورها الادب العربي في شمال افريقيا» وهي منشورة في هذا العدد . وقد علق عليها الاستاذ مفتاح الشريف (ليبيا) فاثنى على البحث ولكنه اخذ على المحاضر انه نسي بطولة شعب ليبيا التي تجاوزت الحدود فتفاعل معها الشعراء العرب واستشهد بقصيدة شوقي في البطل عمر المختار ، كما اخذ على المحاضر اطلاق بعض الاحكام الصوفية والاستشهاد ، في معرض الحديث عن كفاح الشعب الجزائري ، بابيات مبتذلة لا تقف حتى امام الحس الفني المجرد

وعلق الاستاذ عبد الله احمد حسين ، عضو وفد الكويت ، على المحاضرة نفسها فلاحظ ان قصيدة ابن هاني لا تصور البطولة بقدر ما تصور الوثنية، وتحدث بعد ذلك عن بطولة الفتح العربي وحلل كيف ان الادب العربي في الاندلس وشمال افريقيا قد صور « الروح القومية التي ظهرت بشكل عفوي بسيط في ترابط افكارهم مع عرب المشرق وانتظام ذلك في سلك واحد تعلنه الارادة العربية الجبارة التي ظهرت عملاقة قوية في هذا العصر عصر الوحدة الشاملة »

والقى الدكتور شكري فيصل عضو وفد الجمهورية العربية المتحدة بحثا عن « البطولة في الادب العربي منذ سقوط بغداد حتى فجر النهضة الحديثة » يجده القاريء منشورا في هذا العدد . وفي اليوم التالي القى الدكتور سهيل ادريس عضو الوفد اللبناني محاضرته عن « البطولة في الرواية العربية الحديثة » والاستاذ عبد الرزاق البصير بحثه عن «البطولة في الشعر الحديث » والدكتور عبد القادر القط بحثه عن « البطولة في الادب المسرحي » وهي منشورة كذلك هنا ، ونأسف اننا لم نستطيع الحصول على تعليقات المعلقين حول هذه الابحاث .

وكانت محاضرتا اليوم الاخير عن « البطولة في ادب الاطفال » للاستاذ احمد ابو بكر ابراهيم من الكويت ، و « البطولة في الادب الشعبي » للدكتور عبد الحميد يونس من الجمهورية العربية المتحدة ـ ويجد القاريء تعليق الاستاذ رئيف خوري على البحث الاول في مكان آخر .

التوصيات

هذا وقد اصدر المؤتمر في اليوم الاخير التوصيات التالية :

تمهيد : ان الادباء العرب المجتمعين في المؤتمر الرابع المنعقد في الكويت من ٢٠ الى ٢٨ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٨ لبحث موضوعي البطولة كمايصورها الادب العربي ، ومشكلات الكتاب العربي يعلنون :

ان الحياة العربية قد حفلت من اول نشأتها حتى عصرنا الحاضر بصور البطولة الصادقة التي تمثلت البطولة شجاعة اقداما واصالة رأي وتضحية واستشهادا وعفة ونبلا وكرما وايثارا ونجدة ووفاء .

وأن الادب العربي في فنونه المختلفة قد سجل هذه الصور البطولية تسجيلا رائعا خالدا .

وان هذه البطولات التي تلاحقت في مختلف اقطار الوطن العربي الكبير وفي مختلف اطوار تاريخه والتي تلتقي في جوهرها ومثلها العليا ، انما هي تعبير صادق عن روح امة واحدة انبثقت عنها عقيدة واحدة يؤمن بها كل مواطن عربي ويعتبرها نصاب وجوده : الا وهي القومية العربية التي اصبحت اليوم محور التفكير الاساسي في حياة كل عربي كاتبا كان او غير كاتب .

ولذلك قد اتخذ المؤتمر قرارات بالتوصيات الاتية : ـ

اولا : ـ في التاليف والنشر

أ ـ يدعو المؤتمر جميع المؤلفين بوجه عام الى العناية بموضوعات

ـ التتمة على الصفحة ١١٣ ـ



اللوحة الفائزة بالجائزة الاولى

الموضوع : كفاح المرأة ـ للفنان رمزي كيلو

الذي يجعل المرء مسيرا للقبيلة . وقال ان مثل هذا النظام لا يمكن ان يرتبط بالمسلك الانساني .

واشار بعد هذا الى نقص في الاستشهاد والتحليل ، فلم يذكر الا عددا من الابيات ، بعد ان تحدثعن البطولة مجردة ..

واستشهد بابيات شعرية لعنترة وطرفة وامريء القيس وغيرهم ، وذكر ابطال السلام ، قائلا ان التوفيق قد جانب الزميل مندوب السودان ، لانه لم يذكر بطلي السلام اللذين ذكرهما زهير في معلقته وعطف بعد ذلك على موضوع المرأة والبطولة ، وقال ان الزميل لم يذكر الشواهد . واضاف اسم بطلتين عربيتين هما الزباء والخنساء .

اما الصعاليك فقد قال انهم ليسوا جميعا ابطالا ، وقد قسم عروة بن الورد الصعاليك الى فئتين احداهما تستحق البطولة فقط ...

وفي الختام ذكر ان تاريخ الادب العربي حافل بالبطولة ، غير ان عناصر هذه البطولة الجاهلية كانت اشبه بالمواد الخام واشار الى الكيفية التي تعهد بها الاسلام البطولة الجاهلية ، فكانت الحضارة العربية .

وفي اليوم نفسه القى الدكتور صلاح خالص مندوب الوفد العراقي محاضرته عن « البطولة كما يصورها الادب العربي بعد ظهور الاسلام حتى سقوط بغداد » ويجدها القاريء منشورة في مكان اخر من هذا العدد . وقد اثارت هذه المحاضرة كثيرا من المناقشات والتعليقات ملات الجو بالتوتر واثارت من الاستفزازات الديماغوجية ما كنا نود ان يتنزه عنه بعض المشاركين من الادباء والحضور . ولسنا نجد فائدة من تفصيل ذلك .

وقائع مؤتمر الادباء وتوصياته

ـ بقية المنشور على الصفحة ٩٦ ـ

البطولة العربية وابراز السامية وغاياتها النبيلة . يدعو المؤرخين الى تاريخ البطولة العربية في مختلف ادوار التاريخ العربي وفي مختلف اقطار العروبة ، والى ابراز خصائص هذه البطولة والوانها المختلفة ، وما رافقها من عوامل الكبت احيانا ، وما تحلت به من مزايا الانطلاق .

ويدعو الادباء المنشئين الى ابراز صور هذه البطولة في روائع نثرية وشعرية (رواية ، قصة ، مسرحية ، ملحمة) .

ويدعو المتخصصين منهم بادب الاطفال الى العناية بتثقيف الطفولة ، عن طريق التاريخ العربي ، بكل ما يهذب النفس من المثل العربية العليا. ويدعو بصورة خاصة الى ابراز بطولة المراة العربية اما ومواطنة ، وصاحبة راي وحاملة سلاح .

ويدعو المؤتمر ادباء العرب الى استيحاء الادب الشعبي فيما يصوره من صور البطولة ، وذلك تأصيلا للادب واذكاء للعبقرية القومية كما يدعوهم الى العناية بنقل هذه البطولات من اللهجات الاقليمية المتعددة الى اللغة الفصحى توثيقا لروابط القومية العربية .

ب ـ يدعو المؤتمر جميع الناشرين بوجه عام ((دور النشر ، دور الاذاعة ، مسارح التمثيل ، مخرجي الافلام السينمائية)) الى العناية الفائقة بالانتاج البطولي ، بحيث تكتمل روعة التاليف بروعة الاخراج الفني .

ثانيا ـ في التشجيع

يدعو المؤتمر الحكومات العربية الى تشجيع التاليف البطولي ونشره بمختلف وسائل التشجيع ، ومنها :

أ ـ تخصيص جائزة سنوية لكل من الفنون الاتية : الشعر ، الرواية القصة ، المسرحية ، الملحمة ، بحيث يجاز احسن انتاج بطولي في كل من هذه الفنون الادبية .

ب ـ تخصيص اعتماد سنوي في الموازنة لمساعدة مسارح التمثيل .

جـ ـ تشجيع دور النشر بشراء نسخ كافية من المطبوعات الناجحة في ادب البطولة وتوزيعها على المكتبات العامة في البلاد العربية وفي البلدان الاجنبية .

د ـ بناء المسارح للتمثيل او المساهمة في بنائها . وبشكل عام ،تقدير الانتاج البطولي ، وتقدير نشره واذاعته .

١ ـ ان توسع اختصاصات الادارة الثقافية ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية وان تعتمد ميزانية مناسبة لهما حتى تتمكنا من القيام بالعبء الذي القاه المؤتمر على كاهلها .

توصيات عامة

٢ ـ ان تبذل الدول العربية جهدها لمنع حصول فرنسا على البترول، وهو المادة الحربية الهامة التي تستعملها في حربها الوحشية ضد الشعب العربي في الجزائر وذلك بجميع وسائل المنع الممكنة . كما يوصي المؤتمر الجامعة العربية بدراسة موضوع عدم استفادة جميع الدول الاستعمارية من البترول العربي المعتدية على بعض اجزاء الوطن العربي ، بغرض الوصول الى نتيجة ايجابية في هذا الموضوع .

٣ ـ ان ينشيء الاتحاد العام للادباء العرب عند تكوينه جائزة او وساما فكريا يمنح لاحسن انتاج ادبي كل عام ، ويمكن ان تكون الجائزة ذات فروع تمثل الالوان المختلفة للانتاج الادبي .

٤ ـ ان تفتح الجامعات والمعاهد العربية ابوابها للطلبة الجزائريين دون تقيد بالعدد ، كما يناشد المؤتمر الهيئات العلمية والادبية والعلماء والادباء ودور النشر بان تتبرع بالكتب والمجلات الى المكتبة العامة لوزارة الثقافة للحكومة الجزائرية بالقاهرة ((٤ شارع مديرية التحرير جاردن ستي بالقاهرة)) .



الجائزة الثانية : بطل القسطل (عبد القادر الحسيني) للفنان سهيل عياش



الجائزة الثالثة : المتوحشون ـ للفنان عبد العزيز العقيلي

٥ ـ مناشدة حكومات الدول العربية في رعاية المتعلمين من ابناء فلسطين الذين لا يجدون عملا ، تخفيفا من حدة البطالة التي يخيم شبحها على الجزء الباقي من ارض فلسطين.

٦ ـ يوصي المؤتمر الحكومات العربية باطلاق اسماء الابطال العرب على الشوارع والمؤسسات العامة ، تخليدا لذكرهم ومحوا لاثر الاجنبي في مدننا واحياء لروح البطولة في ابناء الجيل .

٧ ـ ان يخصص يوم يسمى « يوم فلسطين » تتفق عليه البلاد العربية لتعبئة الراي العام ، ويسهم فيه جميع الكتاب العرب والاذاعات العربية، وان يشمل اليوم جمع تبرعات لدعم قضية فلسطين وان تبلغ هذه التوصية الى جامعة الدول العربية .

٨ ـ ان يوجه نداء الى رؤساء الحكومات العربية باطلاق سراح الادباء المعتقلين بسبب ارائهم السياسية .

٩ ـ توجيه نداء في الصحف والاذاعات العربية والاجنبية الى الاحرار من كتاب العالم وشعرائه ان يناصروا القضايا العربية ، وان يشدوا من ازر شعوبها المكافحة ضد الاستعمار العادي على بلادهم .

١٠ ـ مناشدة الجامعة العربية في وضع نشيد قومي عربي عام .

١١ ـ انشاء مصرف ثقافي عربي يقوم بتمويل المشروعات الثقافية في البلاد العربية والمساهمة في طبع الكتاب العربي ونشره على اوسع نطاق .

رابعا ـ تقرر ارسال ما يلي :

١ ـ برقية الى السكرتير العام للامم المتحدة للمطالبة بتنفيذ قرارات الجمعية العامة فيما يتعلق بعرب فلسطين .

٢ ـ برقيات الى السكرتير العام للامم المتحدة تأكيدا لعروبة البحرين واستنكارا لنفي احرارها ، ومزاعم ايران فيها واستنكارا لاعمال بريطانيا الوحشية في جنوب اليمن المناضل وعدوانها على شعب عمان المكافح .

٣ ـ برقية الى السكرتير العام للامم المتحدة استنكارا للحرب الوحشية التي تشنها فرنسا على عرب الجزائر، والمطالبة بالاعتراف بحقوقهم المشروعة في الحرية والاستقلال .

٤ ـ برقية تهنئة الى الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة ذكرى الجلاء الثانية عن بور سعيد .

٥ ـ برقية تأييد وتقدير لجلالة ملك المغرب لاصراره على طلب جلاء القوات الاجنبية عن التراب المغربي .

٦ ـ برقية تهنئة الى السيد رئيس الحكومة العراقية بمناسبة ثورة التحرير العراقية .

٧ ـ برقية الى الاديب العربي الاستاذ توفيق الحكيم تهنئة له بما نال من تقدير بالانعام عليه بارفع اوسمة الجمهورية العربية المتحدة .

٨ ـ برقية الى اسرة المرحوم صلاح لبكي اول من دعا الى عقد مؤتمر الادباء العرب الاول .

خامسا :

يؤكد المؤتمرون رغبتهم في ان تبقى دورات المؤتمر المقبلة كما كانت دوراته السابقة مشبعة بروح الود والتفاهم والحرية ، وينتهزون فرصة انتهاء الدورة الحالية ليشكروا لحكومة الكويت حرصها على تامين الصورة المثالية لمؤتمر الادباء العرب بما ساد هذه الدورة من الحرية الكاملة في ابداء الاراء ، وادارة المناقشات وبما اتيح فيها من الفرص المتساوية امام اصحاب البحوث والمعلقين والمناقشين على السواء في جو من الحرية الفكرية المطلقة .

سادسا :

يرى المؤتمر لزاما عليه ، وقد وصل الى هذا النجاح الكبير في هذه الدورة ان يتقدم بوافر الشكر والتقدير للكويت العزيزة حكومة وشعبا على ما اولى المؤتمر والمؤتمرين من عناية ورعاية ويخص بالذكر سمو حاكم الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح ، وسمو نائبه الشيخ عبدالله المبارك الصباح ، وسمو رئيس المعارف الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، ويوجه المؤتمر تقديره الخاص للاستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف الكويتية والسكرتير العام للمؤتمر .

القسم الثاني ــ في الكتاب العربي

اللجنة الاولى : النشر والتوزيع

١ ــ يوصي المؤتمر بانشاء شركة قومية لتوزيع الكتاب العربي على نظام الشركات المساهمة ، مقرها الرئيسي القاهرة ، براس مال كاف .

٢ ــ في سبيل اطلاق نقل الكتاب العربي يوصي المؤتمر بان يطبق نظام البطاقات « البونات » المتبع بمنظمة اليونسكو ، وتقوم هذه البطاقات مقام العملة في استيراد الكتب وتصديرها وتتولى الجامعة العربية دراسة هذا النظام من الناحية الفنية والمالية ، كما يوصي بان تخفض رسوم الجمارك على الورق المستعمل لطبع الكتب .

٣ ــ يوصي المؤتمر بمراقبة ومكافحة الكتب ، وغيرها من المطبوعات التي تتعرض لتشويه تاريخ العرب ، او تبعث على التشكيك في قوميتهم باية لغة كانت ، ومن اية جهة وردت .

٤ ــ توصيه بالغاء اذون الاستيراد عن الكتب في جميع البلاد العربية مع تسهيل نقل المبالغ التي يستحقها المؤلفون عن مؤلفاتهم ، التي تنشر في بلد عربي غير بلد المؤلف .

اللجنة الثانية : لجنة الترجمة

اولا ــ تنشأ بالادارة الثقافية بجامعة الدول العربية لجنة لتنسيق اعمال الترجمة ، وتقوم بالاتصال بجميع الهيئات العربية والدولية التي تعنى بهذا الموضوع ، وخصوصا في الامم التي اقتضت نهضتها الحديثة العناية بشؤون الترجمة .

ثانيا ــ فيما يختص بمهمة اللجنة المقترحة يوصي المجتمعون :

١ ــ ان تكون الترجمة اساسيا نقل الروائع العالمية من مختلف الاقطار الى اللغة العربية ، ونقل روائع الادب العربي الى اللغات الاجنبية .

٢ ــ المبادرة بنقل ما كتبه ادباء العرب باللغات الاجنبية الى اللغة العربية مع العناية بآثار ادباء الجزائر الخاصة .

٣ ــ ان تعمل اللجنة على تصحيح اخطاء الترجمات السابقة ، اما باعادة ترجمتها او بالاستدراك عليها حسب مقتضى الحال ، ونخص بالذكر ما نقله بعض المستشرقين من الادب العربي .

٤ ــ نشر فهرست تفصيلي للترجمات السابقة من اللغات الاجنبية الى العربية او العكس .

ثالثا ــ توصي اللجنة جميع الدول العربية بان تنشأ في كل منها ادارة تختص بشؤون الترجمة الادبية ، تخصص لها ميزانية مناسبة، وترصد في اعتماداتها جوائز تشجيعية سنوية لاحسن الترجمات مع الاتصال بين هذه الهيئات وبين لجنة التنسيق في جامعة الدول العربية .

رابعا ــ اعانة الحكومات لدور النشر في نشر ترجمات الكتب التي تنقص المكتبة العربية ، والتي لا تستطيع دور النشر ان تقوم بنشرها لاعتبارات تجارية ، وبناء على هذه المعونة تقوم دور النشر باخراج الكتب اخراجا لائقا وباثمان معتدلة .

خامسا ــ ترى اللجنة ان تشمل التوصيات العامة للمؤتمر الاهابة بأعضائه ــ ومن ينضم اليهم ممن يؤمنون باهدافه ــ ان يلاحقوا توصيات المؤتمر للعمل على تنفيذها بكل الوسائل المشروعة ، على ان يقوم المؤتمر بتبليغ هذه التوصيات للحكومات وجامعة الدول العربية .

سادسا ــ تقترح اللجنة ان يكون موضوع انشاء (بنك ثقافي عربي)من الموضوعات الجديرة بالبحث في مؤتمر تال ، ويقوم هذا البنك بتمويل المشروعات الثقافية في البلاد العربية ، والمساهمة في طبع ونشر الكتاب العربي على نطاق واسع .

اللجنة الثالثة : لجنة التراث

يوصي المؤتمر جامعة الدول العربية بتوسيع اختصاصات معهد المخطوطات الموجود بها بحيث يشمل خدمة التراث بتحقيقه ونشره ، كما يوصي بجمع الفهارس المكتوبة لهذا التراث من جميع المكتبات العامة والخاصة في كل قطر من الاقطار .

ويوصي المؤتمر ان يدرس معهد المخطوطات تقرير لجنة التراث للاستعانة به .

اللجنة الرابعة ــ لجنة المجلة

اولا ــ اصدار مجلة عربية جامعة تعنى بقضايا الوطن العربي وتعزيز الوعي القومي وتعني بشؤون الفكر قديمها وحديثها في مختلف البلاد العربية ، كما تعنى بابراز القيم الانسانية ونقل روائع الفكر العالمي ، مع العناية بالنشاط الثقافي الحديث وبالتعريف بالكتب الجديدة ، ومباحث النقد الادبي .

ثانيا ــ يتولى المكتب الدائم لمؤتمر ادباء العرب الاتصال عن طريق جامعة الدول العربية بهذه الدول لرصد ميزانية خاصة لتمويل المجلة تسهم فيها الجامعة .

ثالثا ــ تصدر المجلة شهريا في مقر المكتب الدائم لمؤتمر ادباء العرب بالقاهرة .

رابعا ــ تتألف هيئة فنية للمجلة تمثل فيها المكاتب الفرعية لمؤتمر ادباء العرب ما امكن تكون مهمتها اختيار لجنة للاشراف على اصدار المجلة في القاهرة ، وتغذيتها بالمواد من مختلف البلاد العربية .

خامسا ــ يتكون راسمال المجلة من مبلغ كاف .

سادسا ــ توصي اللجنة المكتب الدائم لمؤتمر ادباء العرب بالسرعة في السعي لاصدار المجلة قبل الدورة القادمة للمؤتمر .

اللجنة الخامسة ــ لجنة حقوق المؤلفين

يوصي المؤتمر بالدعوة فورا الى انشاء اتحاد للادباء في كل دولة عربية . على ان يكون هناك اتحاد عام يمثل هذه الاتحادات جميعا ، ويكون في مقدمة غايات هذه الاتحادات والاتحاد العام العمل على اصدار قانون لحماية حق المؤلف ، مع الاستئناس بالقانون رقم « ٣٥٤ » الذي صدر بجمهورية مصر سنة ١٩٥٤ . والى ان تقوم هذه الاتحادات يوصي المؤتمر جميع الدول العربية بان تعمل على وضع اتفاقية بين الدول الاعضاء لحماية حق المؤلف ، على ان يكون وضع هذه الاتفاقية عن طريق جامعة الدول العربية .

قرار

يعتبر المؤتمر المكتب الدائم بالقاهرة حلقة اتصال تربط بين الجامعة العربيةوبين المكاتب الفرعية والاعضاء المشتركين في المؤتمر ويوصي المكتب ان يقوم بهذه الرسالة وان يعقد اجتماعات دوريةويعرب المؤتمر عن تقديره للمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب بالقاهرة على مجهوده في تدعيم هذا المكتب وتسهيل المهمة الملقاة على عاتقه راجيا ان يستمر في هذا المجهود المشكور .

هذا وقد اقيم في مقر سكرتارية المؤتمر معرض عام لرسوم البطولة اشترك فيه عدد من المحترفين والهواة وقد حوى المعرض اكثر من مئتي لوحة واجريت مسابقة في الرسوم المعروضة للهواة ففازت الصور الثلاث التي يجدها القارىء في هذه الصفحات .